

الإسراء والمعراج :

الله أَكْبَرُ لَا مَنُّ وَلَا بَطَرُ
 الله أَكْبَرُ مَا شَعَثَ بِعَالَمِنَا
 لِيُؤْمِنَ الْجَا حِدُ الْمُفْتَوْنَ مُعْتَذِرًا
 لَكُنْ وَهَلْ بَعْدَ عَصْرِ الْمَعْجَزَاتِ يُرَى
 وَيَدَّعِي أَنَّهَا رُؤْيَا قَدْ انْطَلَقَتْ
 فَيَبْنَ مَكَّةَ إِذْ أُسْرَى وَمَقْدِسِنَا
 فَكَيْفَ يَقْطَعُهُ فِي لَيْلَةٍ سَفَرًا
 دَغْ عَنْكَ مَا قِيلَ فِي الْمَعْرَاجِ حَيْثُ رَقَى
 فَذَاكَ أَمْرٌ يَرَاهُ الْعَقْلُ مُمْتَنِعًا
 فَإِنَّ فِي الْجَوْ أَبْعَادًا مُفْرَغَةً
 لَوْ جَاَزَهَا الْمَرْءُ لَأَقَى حَتْفَهُ وَمَضَى
 هَذَا كَلَامُ الَّذِي قَدْ رَاحَ مُعْتَرِضًا
 وَفَاتَهُ أَنَّ مَوْلَانَا بِقُدْرَتِهِ
 وَالْمَعْجَزَاتِ سَمَتْ فَوْقَ الْعُقُولِ فَلَا
 وَتِلْكَ مُعْجَزَةُ الْمُخْتَارِ كَرَّمَهُ
 فَلَا الْهَوَاءَ هَوَاءٌ عِنْدَ مَنْ عَرَفُوا
 وَإِنَّمَا اللهُ جَلَّ اللهُ نَظْمُهَا
 أَرَاهُ مِنْ مَكَّةَ لِلشَّامِ طَائِفَةً
 وَمِثَّلْتُ لِرَسُولِ اللهِ أُمَّتَهُ
 رَأَى فَنَاتٍ لَهُمْ زَرْعٌ بَدَا نَضِرًا

وَلَا اخْتِلَاقٌ وَلَا زَوْرٌ وَلَا هَذَرٌ
 شَمْسُ الْحَقِيقَةِ يَتْلُو آيَهَا الْقَمَرُ
 وَيَهْتَدِي بِضِيَاءِ الْحَقِّ مَنْ كَفَرُوا
 مَنْ يُنْكَرُ الرِّحْلَةَ الْكُبْرَى وَيَسْتَجِرُّ
 فِي الْحُلُمِ مَا شَابَهَا صَحْوٌ وَلَا سَفَرٌ!!
 حَيْثُ احْتَفَى الرُّسُلُ مَا تَعَيَا بِهِ الْقَطَرُ!!
 وَكَيْفَ يَصْعَدُ فِي الْوَادِي وَيَنْحَدِرُ؟
 إِلَى مَقَامِ تَهَاوَتْ دُونَهُ الْفِكَرُ!!
 وَيَمْلِكُ الْمَرْءُ فِي تَصْدِيقِهِ بَهْرُ!!
 مِنْ الْهَوَاءِ وَفِيهَا يَكْمُنُ الْخَطَرُ!!
 إِلَى الْفَنَاءِ الَّذِي فِي الْجَوْ يَنْتَظَرُ!!
 وَرَاحَ يُنْكَرُ فِي جَهْلِ وَيَتَكَبَّرُ
 يُسَخَّرُ الْكَوْنُ لِلْهَادِي وَيَقْتَدِرُ
 جِنَّ يَعْجِي سِرَّهَا فِي الْكَوْنِ أَوْ بَشَرُ!!
 بِهَا إِلَهٌ عَظِيمُ الشَّانِ مُقْتَدِرُ!!
 وَلَا الْمَكَانُ مَكَانٌ عِنْدَ مَنْ نَظَرُوا
 لِلْمُصْطَفَى رَحْلَةً فِي طَيْهَا عِبَرُ
 مِنَ الْخَلَائِقِ لِلْوَاعِينَ مُدَّكَرُ
 وَوَاجِهَتُهُ لَدَى إِسْرَائِهِ صُورُ
 وَكَلَّمَا حَصَدُوهُ ضَوْعَفَ الثَّمَرُ!!

فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ؟ قِيلَ لَهُ
لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ الْحَرْبَ أُولَاهَا
وَبَانَ لِلرَّكَبِ أَقْوَامٌ رَوُّوسَهُمْ
حَتَّى إِذَا هُشِمَتْ عَادَتْ كَمَا خُلِقَتْ
فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ؟ قِيلَ لَهُ
رَأَى وَشَاهَدَ فِي إِسْرَائِهِ صَوْرًا
حَتَّى أَتَى الْقُدْسَ فَاصْطَلَّتْ بِمَسْجِدِهِ
صَلَّى إِمَامًا بِهِمْ قَبْلَ الْعُرُوجِ بِهِ
هَنَّاكَ حَيْثُ رَأَى مَا لَا يُكَيِّفُهُ
رَسُولُنَا أَنْقَذَ الدُّنْيَا بِشِرْعَتِهِ
صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِ كُلَّمَا سَطَعَتْ

أَهْلُ الْجِهَادِ لَهُمْ ضَعْفُ الَّذِي بَذَرُوا!!
مُرٌّ وَآخِرُهَا الْجَنَاتُ وَالسَّكْرُ
يَهْوِي عَلَى أُمِّهَا صَخْرٌ فَتَنْكِسِرُ
وَهَكَذَا لَا يَنِي عَنْ ضَرْبِهَا الْحَبْرُ
مَنْ أَهْمَلُوا الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فَاحْتَقِرُوا!!
تَسْمُو بِهَا النَّفْسُ فِي الدُّنْيَا وَتَعْتَبِرُ
جَمَاعَةُ الرُّسُلِ حِينَ اسْتُعْلِنَ الْقَمَرُ!!
إِلَى السَّمَوَاتِ وَاحْتَقَتْ بِهِ زُمَرُ
عَقْلٌ وَلَا يَحْتَوِيهِ فِي الْوَرَى بَصَرُ!!
وَجَمَلَ الْكَوْنِ هَدْيُ الْمُصْطَفَى الْعَطِرُ
شَمْسٌ وَنَوَّرَ فِي جُنْحِ الدُّجَى قَمَرٌ^(١)



سبحان الخالق :

حين يفكر الإنسان بعظمة الخالق المدبّر لهذا الكون كلّهُ ، تُصيبه
الحيرة أمام المعاندين الرافضين لفكرة الخالق عز وجل ، ويتساءل
الإنسان في نفسه : أليس لهؤلاء أبصار يرون بها ؟ أليس لهم آذان يسمعون
بها ؟ أليس لهم عقولٌ يفكّرون بها ؟

- في (كتاب دنيا الحشرات : لفرديناند لين) يقول تحت عنوان
(غرائب الحشرات) : قد نعتقد أننا أكبر من أن نصدّق حكايات السحر

(١) من مجلة الفيصل عدد ٦٣ للشاعر محمود هلال .

والجان ، لكن العلم فتح عيوننا على مشاهد أغرب من أيّة قصة خرافية ، وليس هناك ما هو أكثر من علم الحشرات العجيب ، فهناك نرى مخلوقات غريبة تشبه الوحوش الصغيرة كلها حراشف وأشواك وقرون ، وبعضها يشبه الآلات الغريبة أكثر من شبهه بالكائنات الحيّة ، ومنها ما هو جميل كالأزهار .

ومن الطيور ما يعيش في صحراء لا ماء فيها إطلاقاً ، وبعثة علمية عثرت على هذا النوع من الطيور ، فحاروا به ، كيف يعيش هكذا من دون ماء يشربه ؟ فدهشت البعثة واستغربت أكثر عندما وجدوا في جسمه بعد تشريحه غدة تفرز الماء له بقدر حاجة جسمه!!!

- وفي كتاب (الغريب في عالم الحيوان لروبرت لمون) يقول تحت عنوان (عالمنا المذهل) : إن سمكة تعيش قرب قاع النهر ، وتحتمي بهزّ أعدائها بصدمات كهربائية تتولّد منها!!

- وفي كتاب (غريزة أم تقدير إلهي ؟ ينقل د . شوقي أبو خليل) : أن حيوان (الكيوي) يطرق الأرض بقدمه ، فتخرج منه أمواج لاسلكية ، تجتذب إلى مصدرها الديدان ، وهذه الديدان هي طعامه المفضل والوحيد!!

- وفي كتاب (الطيور لروبرت لمون) تحت عنوان عجائب الريش يقول :

فبعض الطيور واسمه خطّاف البحر يطير (٣٥٠٠٠) كيلو متر في العام الواحد!!

فصدق الله القائل :

﴿وَمَا أَوْتِنْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء : ٨٥] .
